ولايقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالعذر فيه ولا الحجة عليه فانه متى طولب بذلك لم يجد عذرا ولا حجة فيفتضح وينقلب اى المؤمن الى اهله من الحور العين او الى فريق المؤمنين مسرورا اى مفرحا بما عند الله له فى الجنة واما من اوتى كتابه من وراء ظهره اى شماله وهو الكافر فيأخذ كتابه ويداه مغلولة فى عنقه فاذا راى ما فيه من شر فسوف يدعوا اى ينادى ثبورا اى هلاكا يعنى يقول يا ويلاه ويا ثبوراه على نفسى ويصلى سعيرا اى يدخل سعيرا اى نارا لقوله تعالى انا كنا منذرين مع بعده تفسير لجواب القسم اى انزلناه لانذارنا وتحذيرنا الكافرين من العقاب فيها اى فى ليلة القدر او نصف شعبان يفرق اى ويكتب كل امر حكيم اى محكوم بوقوع ما يكون من السنة الى السنة القابلة من ام الكتاب اى من اللوح المحفوظ ويقدر فيها ايضا اى فى ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان ارزاق كل شئ من الجن والانس والطيور والدواب والسباع والوحوش من الفيل الى البعوض من السنة الى السنة القابل والباقى ادخر فى خزائن الله تعالى كما قال الله تعالى فى سورة الحجرات وان من شئ الا عندنا خزائنه والخزائن جمع الخزانة وهى اسم للمكان الذى يخزن فيه شئ اى يحفظ يقال خزن يخزن الشئ اذا احرزه وقيل اراد مفاتيح الخزائن او اراد بالخزائن المطر لانه سبب الارزاق والمعاش لبنى آدم والدواب والوحوش والطيور ومعنى عندنا انه فى حكمه وتصرفه وامره وتدبيره وحكى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده انه قال فى العرش تمثال جميع ما خلق الله تعالى فى البر والبحر وهو تأويل قوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه ويقدر ايضا عدد انفاسهم واقوالهم وافعالهم من خير وشر وسرورهم واحزانهم ورسعهم وخسرانهم وامراضهم وصحتهم ومصيباتهم وبلائهم واجالهم وحيوتهم

وعاملهم

والاشجار والاوراق

وعاملهم من السنة الى السنة القابلة ويقدر فيها ايضا الزرع والحشيش والاشجار والاوراق والامطار وغير ذلك من السنة الماضية الى القابلة والباقى ادخره فى خزائنه واخراج الزرع والثمار السنة والثمار يقدر ما يحتاج اليه من السنة الماضية الى السنة القابلة والباقى ادخره فى الاشجار فلو انزلنا الماء والامطار جملة واحدة لغرقت الارض ولو اخرجت الثمار جملة واحدة لانتنت الثمار وفسدت وانا ابعث اليك مقدار ما يحتاج اليه والباقى احفظ لك فلا تتخذ به وكيلا وحافظا ويقدر فيها ايضا الحر والبرد والمطر والثلج والريح والرعود والضياء والثمار والحبوب من السنة الى السنة القابلة ويقدر فيها ايضا الحروب والزلزلة والخسف والصعقة وغير ذلك من السنة الى السنة القابلة وقيل ابتداء انتساخ كل امر محكوم بوقوعه من اللوح المحفوظ فى ليلة البراة ويقع الفراغ فى ليلة القدر ثم يسلم نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الآجال والمصائب الى عزرائيل ونسخة الحروب والزلزلة والخسف والصواعق الى جبرائيل ونسخة الاعمال والسعادة والشقاوة الى اسرافيل ولا يلزم من ذلك التقديرات فى كل ليلة القدر او ليلة البراة ان يحدث تقديرات الله تعالى فانه قدر المقادير قبل ان خلق السموات والارض فى الازل والابد والمراد بذلك اظهار تلك المقادير للملائكة فى تلك الليلة بان يكتبها فى اللوح المحفوظ امرا اى انزلناه امرا من عندنا او يأمر من عندنا نصبا بنزع الخافض قوله انا كنا مرسلين بدل من انا كنا منذرين اى كنا مرسلين محمد عم ومن قبله من الانبياء عم رحمة اى لرحمة للمؤمنين قوله من ربك انه هو السميع بمقالتهم العليم بنياتهم وباعمالهم واما صوم شعبان روى عن ام سلمة رض قالت ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين

Copyright © King Saud University